

## شرح الواسطية للشيخ صالح السندي 72 (الشرح الثاني في المسجد النبوى)

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعليه وصحبه أجمعين وبعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته العقيدة الواسطية قوله -

00:00:00

وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذل وكبره تكبيرا ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا -

00:00:14

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه -

00:00:35

وسلم تسليما كثيرا اما بعد هذه الاية على نسق الايات السابقة اذ ان فيها نفيا عن الله سبحانه وتعالى وهذا النفي كما يقول اهل العلم نفي منفصل وذلك ان النفي -

00:00:50

قد يكون لشيء متصل كالسنة والنوم والظلم ونحو ذلك وقد يكون للمنفصل كالصاحبة والولد والشريك والولي من الذل الى غير ذلك هذه الاية امر الله فيها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم -

00:01:20

ان يحمد ربه على هذه الامور الثلاثة المذكورة في الاية والله جل وعلا يحمد على ربوبيته وعلى ملكه لما في السماوات وما في الارض ويحمد على الوهبيته وانه المعبود في السماوات والارض -

00:01:48

ويحمد على كل شرعه وكل خلقه وكل قدره يحمد على ازاله القرآن ويحمد على ما له من نعمات الجلال والجمال فله الحمد بالاولى والاخيرة جل ربنا المحمود وعزم قال سبحانه وتعالى وقل الحمد لله -

00:02:17

الحمد كما قد علمنا هو الثناء مع المحبة فمن اثنى وعظم دون محبة ما حمد ما حمد من حمده ومن احب ولم يثنى او يعظم فانه لم يكن منه الحمد -

00:02:51

حتى يجتمع الامران يجتمعوا حتى يجتمع التعظيم والثناء مع المحبة والله عز وجل هو المستحق لهذا الحمد وحمده ملأ ما في السماوات وما في الارض وما بين ذلك وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا -

00:03:13

ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولی من الذرية ثلاثة امور كانت سبب هذا الحمد الامر الاول فيها كون الله عز وجل لم يتخذ ولدا وهذا ما سبقت الاشارة اليه باقتظاظ -

00:03:41

عند الكلام عن قوله تعالى لم يلد ولم يولد الله جل وعلا لم يلد وهذا ما جاء في هذه الاية لم يتخذ ولدا وكذلك هو سبحانه لم يولد ولتلحظ يا رعاك الله -

00:04:07

انه لا يعرف في احد من البشر ادعاء ان الله عز وجل مولود لوالده هذا لا يعرف فيما اعلم ان احدا افتراء على الله تعالى الله عن ذلك اذا ما واجه النفي لذلك -

00:04:27

هذا فيما يبدو والله اعلم راجع الى احد امررين اما ان يكون نفي ان يكون الله مولودا لدفع ان يكون الله والدا الامران متلازمان واذا كان العقلاء يقرؤن بان الله عز وجل ليس مولودا -

00:04:48

فليقرروا بانه ليس والدا كما انه لم يتفرع عن شيء فكذلك لم يتفرع عنه شيء فيكون اذا نفي ان يكون الله مولودا لاجل دفع ان يكون

الله والدا وكون الله عز وجل والدا - 00:05:10

هذا افتراء كثير من الخلق على الله سبحانه فاليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالت والنصارى قالت المسيح ابن الله و اهل الجاهلية من العرب قالوا الملائكة بنات الله ولاجل هذا - 00:05:33

كثرت الدللة نفي اتخاذ الله عز وجل الولد جاء في القرآن في نحو ثمانية عشر موضعًا فيها نفي أن يكون الله عز وجل قد اتخذ ولدًا  
اما ان يكون لله ولد فهذا ما جاء النفي له في هذا الموضع من كتاب الله فحسب - 00:05:57

والوجه الثاني ان يكون المراد بكونه سبحانه لم يولد دفع قول النصارى وغيرهم الذين قالوا ان ابن الله هو الله او ان غيره هو الله من  
اهل الحلول او الاتحاد - 00:06:20

الم ترى ان النصارى قالوا ان المسيح هو الله فرد الله عز وجل عليهم بأنه سبحانه وتعالى لم يولد والمسيح مولود اذا لا يمكن ان  
يكون المسيح هو الله - 00:06:46

لان الله لم يولد فيكون هذا دليلاً عقلياً على نفي الوهية وربوبية كل ما سوى الله سبحانه وتعالى كل من ادعى في احد انه هو الله او  
انه رب او ان فيه الهبة او ربوبية - 00:07:05

فانه يرد عليه بان الله الحق لا يولد والله لم يولد اذا الله عز وجل هو الله الحق وما سواه فليس لها او ربا حقاً كون الله عز وجل  
اتخذ ولدا - 00:07:27

هذا الافتراء العظيم كما اسلفت لك هذا امر قد ادعاه كثير من الخلق وربما اكثر الناس على وجه الارض اليوم من النصارى يدعون ذلك  
عيالاً بالله وهذه فرية كبرى وجريمة منتهية - 00:07:49

بالغلوظ والعظم حتى ان هذا الكون يكاد ان يضطرب من عظم وثقل هذا القول وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتكم شيئاً اداً تكاد  
السماءات يتفسرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا - 00:08:14

ان دعوا للرحمٰن ولداً وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولداً. ان كل من في السماءات والارض الا اتي الرحمن عبداً هذه الفرية كان من  
مقاصد انزل القرآن كان من مقاصد انزل القرآن ردها - 00:08:37

وانذار اهلها اليٰس الله عز وجل يقول في مفتتح سورة الكهف الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر  
بأساً شديداً من لدنه. ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات. ان لهم اجراً حسناً. ما كثيرون فيه ابداً - 00:08:56

ويينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذباً. اي والله ما اكبرها من  
كلمة وما اعظمها من افتراء - 00:09:18

وما اشده من كذب بل هذه مسبة عظيمة لله سبحانه وتعالى في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وفيه ايضاً من  
حديث ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه - 00:09:38

ان الله تعالى قال كذبني ابن ادم وما يكون له ذلك وشتمني ابن ادم وما يكون له ذلك اما تكذيبه اياي قوله اني لا اعيبه كما بدأ  
خلقه وان اعادته اهون على - 00:09:54

واما شتمه اياي قوله اني اتخذت ولداً وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم ي يكن له كفؤاً احد وفي حديث ابن عباس قال جل  
وعلا سبحانه ان يكون لي ولد - 00:10:19

اذا هذه فرية عظيمة تكرر في القرآن نفيها عن الله عز وجل وانت اذا تأملت وجدت ان افتراءها على الله او الذين هؤلاء الذين خرقوا  
له بنين وبنات قد اتوا بفرية عظيمة ومسبة كبرى - 00:10:42

لانها قادحة في توحيد الله عز وجل قابحة تبرأه بانفراطه بتوحيد المعرفة والاثبات وفي توحيد القصد والطلب هدم للتوحيد من كل  
جانب اما هدم هذه المقالة الشنيعة لتوحيد المعرفة والاثبات - 00:11:05

ففظاهر بما يأتي اولاً ان فيها قدحاً في غنى الله سبحانه وتعالى وفيها نسبة الحاجة والضعف اليه جل وعز وذلك بين ظاهر فان نسبة  
الولد الى الله عز وجل تقتضي الحاجة - 00:11:31

تقتضي الحاجة المادية او الحاجة النفسية والله عز وجل منه عن ذلك ما حاجة الله الى الولد الذي يتعذر به ويتقوى به يبقي اسمه من الاندثار تعالى الله عن ذلك علواً كبراً - 00:11:58

كما ان اتخاذ الولد من جهة اخرى يقبح باحدية الله عز وجل اما قدره في غنى الله فان الله عز وجل قد بيته في قوله قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه - 00:12:24

هو الغني جناه يتناهى واثبات الولد له اما كونه يتناهى واحادية الله عز وجل فان الله سبحانه هو الواحد انما الله الواحد سبحانه ان يكون له ولد اثبات الولد لله عز وجل يتناهى وكرمه الواحد تبارك وتعالى - 00:12:43

ذلك ان الولد من جنس والده اليه كذلك وبالتالي لم يكن الله احداً والولد يأخذ خصائص والده. ويقوم مقامه ويخلقه بعد وفاته والله عز وجل منه عن ذلك - 00:13:10

اذا كان اثبات الولد لله عز وجل يتناهى احدية الله عز وجل في ذاته وفي صفاتاته وامر ثالث وهو ان اثبات الولد يقبح في ربوبية الله عز وجل من جهة كونه الخالق لكل شيء - 00:13:31

الله عز وجل خالق كل شيء ولو كان له ولد فان هذا يقبح في هذه الكلية لم يكن الله خالق كل شيء لان الاب لا يخلق ولده اذا لن يكون الله - 00:13:56

خالق كل شيء ولذلك الله سبحانه نفي هذا في مواضع كثيرة. قال بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ لاما كان بديع السماوات والارض وما فيهما انتفع ان يكون له ولد. قال سبحانه - 00:14:14

وقالوا اتخاذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً اداً تکاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن وما ينبغي للرحمن ان يتتخذ ولداً ثم قال ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبداً. لو كان لله ولد لم يكن كل من في السماوات والارض اتا - 00:14:33

رحمن عبد له لن يكون عبداً خاضعاً لله عز وجل سيكون ولداً زائداً اذلالاً على الله سبحانه وتعالى وهذا يتناهى وربوبية الله سبحانه وتعالى اما الجهة الثانية فهي ان اثبات الولد لله عز وجل - 00:14:58

يتناهى وتوحيد الله عز وجل في القصد والطلب من اثبات مع الله ولداً اثبات مع الله من يستحق العبودية والالهية. ولذا لو تأملت لوجدت ان الذين نسبوا لله عز وجل ولداً عبدوا هذا الولد - 00:15:20

امر تلقائي ان كان لله ولد فانه سيكون معبوداً. وهذا احد اوجه التفسير في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العبادين. ولذا انظر الى النصارى لما زعموا ان عيسى عليه السلام ابن لله ماذا فعلوا - 00:15:44

عبدوه بل عبدوا ايضاً امة ولذلك يصيرون ويضجون ويقولون يا والدة الله اشفعي لنا عند الله يدعونها في كل صغير وكبير ليس لكونها ابناً لله بل لمجرد انها ام لهذا الاب فانها تدعى فكيف - 00:16:05

فكيف بال المسيح عليه الصلاة والسلام؟ ولذا تجد ان الله سبحانه وتعالى كان يخبر عن المسيح اسلوب لم يكن في بقية الانبياء دائماً تجد ان المسيح يذكر انه ابن مريم ننتي ويذهب عن العقول والقلوب. توهماً انه ابن لله عز وجل كلها. بل هو مولود لمريم عليه - 00:16:28

السلام بخلاف اخباره سبحانه وتعالى عن بقية الانبياء والمرسلين اذا تبين لنا ان اثبات الولد لله سبحانه وتعالى جرم عظيم وفريدة كبرى ونفيها عن الله تبارك وتعالى يقتضي اثبات كمال ربوبيته وكمال يتضمن - 00:16:56

ذات كمال ربوبيته واثبات كمال الوهية واثبات كمال غناه وعزته سبحانه وتعالى وها هنا مباحث اه متفرعة عن هذا الموضوع والمقام لا يتسع لبحثها فان النصارى الذين اطبقوا على ان المسيح ابن الله - 00:17:22

هؤلاء اضطربوا اضطربوا عظيموا في هذه الكلمة المسيح ابن الله ما معنى كونه ابناً لله فعامة واكثر علمائهم على ان هذه الولادة ولادة عقلية روحانية وليس ولادة حسية وهذا امر اشد استحالة - 00:17:52

وبعد عن العقول السليمة من القول بانها ولادة حسية يقولون انه قد تولد عن الله عز وجل تولدت الكلمة فحلت في مريم عليه السلام

كما تولد او كما يتولد العلم عن العالم وكما يتولد - 00:18:20

الكلام عن المتكلم كذلك تولد عن الله سبحانه وتعالى هذا الجوهر الذي هو الكلمة فحل في مريم عليها السلام ثم انضم إلى هذا الناسوت الذي هو الانسان الذي هو ابن لمريم عليه السلام فاجتمع - 00:18:44

من اللاهوتي والناسوت؟ عيسى عليه السلام. فالله ابن للهوت ومريم ضمن للناسوت في هذيان غير معقول ولذا عامة عامتهم على خلاف ذلك يقولون هذا هذيان لا يدخل العقول بل نحن نثبت لله عز وجل - 00:19:06

ابنا ولد ولادة حسية يعتقدون ان الله عز وجل تخطى الى مريم كما يتخبط الذكر الى الانثى فكان من نتاج ذلك ان ولد عيسى عليه السلام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - 00:19:30

ومهما يكن من شيء فمع شناعتي وبشاعة هذا القول الا انه اقرب الى العقول من قول علمائهم الذين يزعمون ان هذه ولادة ان هذه ولادة عقلية آروحانية بل نقل ابن القيم رحمة الله - 00:19:50

عن بعض حذاهم انهم كانوا يعتقدون هذا ولكنهم كانوا يستترون به ومهما يكن من شيء فان الحيرة والاضطراب والتناقض في شأن

النصارى ليس شأننا غربا وليس شيئا مستعجلا بل هذا هو الاصل فيهم. حتى ان كثيرا من علمائهم وقفوا حائرين امام هذه القضية. كيف يكون - 00:20:11

عيسى ابنا الله عز وجل. وكيف يكون تكون هذه الولادة ولادة عقلية؟ وكيف يتولد ما هو جوهر مما هو ليس بجوهر وكيف يكون التولد من اصل واحد؟ والمعقول ان التولد لا بد ان يكون من اصلين. في تفاصيل كثيرة - 00:20:38

تردد هذا المذهب وليس هذا مجال بحثنا ولذلك كانوا اهل اضطراب عظيم وهذا هو دينهم وهذا هو شأنهم ولذا ذكر ابن القيم رحمة الله لطيفة ها هنا قال ان النصارى لو جئت الى اهل بيت - 00:20:59

فسألتهم عن عقيدتهم لاجبك الاب بجواب واجابتكم الام بجواب. واجبك الابن بجواب واجابتكم البنت بجواب. كل له تفسير وفهم لعقيدتهم. وذلك لأنها في غاية الاضطراب وغاية التناقض. ووالله ما تسلط الملاحدة - 00:21:16

وقويت شوكتهم الا لهذه العقول الضعيفة التي انتجت هذه الافكار المهزولة حتى ان كثيرا من الناس نفروا من الدين بسبب انهم ظنوا ان الدين هو هذا الشيء الذي كانوا يعقلونه في دين النصارى فرأوا ان يستريحوا من هذا الى مذهب - 00:21:39

الالحاد وانكار الخالق سبحانه وتعالى بالكلية فيكونون استجاروا من الرمضاء بالثار عيادة بالله. وعلى كل حال من عجيب شأن النصارى انهم يثبتون لله الولد وينزهون بطارقتهم من الصاحبة والولد وهذا شيء عجيب - 00:22:03

لماذا ينزعون البطارقة كبار علماء دينهم عن الولد يقولون هذا شيء لا يتناسب مع هذه المرتبة الرفيعة وفي ذات الوقت يثبتون لله عز وجل ولدا ولاجل هذا كل من صدف عن الله عز وجل - 00:22:27

وكل من ابى الانقياد لله تبارك وتعالى فلا بد ان ينحدر هذا الانحدار ولابد ان يقع في هذا التناقض السخيف انظر الى حال النصارى في هذه المسألة تنظر الى حال ابليس - 00:22:48

عليه لعنة الله كيف انه لما استكبر عن ان يطيع الله عز وجل في سجوده لادم صار خادما وضيعا لكل فاسق وفاجر وهكذا بامثلة كثيرة تجد ان كل من صدف عن الله عز وجل واستكبر عن امره - 00:23:06

فانه لا بد ان يقع في هذا التناقض السخيف نسأل الله السلام والعاافية قال جل وعلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك نفي الله عز وجل - 00:23:26

عن نفسه ان يكون له شريك في الملك يشارك الله عز وجل ويناظرهم ويضارعهم ويكافئه في ملكه بكل ما في السماوات والارض ولا شك ان هذا يقتضي كمال ربوبيته وكمال غناه وكمال عزته وقيوميته تبارك وتعالى - 00:23:45

والله سبحانه نفي عن نفسه الشريك في عشرات المواقع في كتابه وهكذا جاء في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:24:11

لا يملكون مثقال ذرة حتى ذرة والله لا يملكونها. لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك لقلنا انه

انتفى الملك مع الانفراد فلعل لهم ملكا مع الشراكة - [00:24:28](#)

فقال جل وعلا وما لهم فيهما من شرك ليس لهم في السماوات والارض اي شرك البتة وما له منهم من ظهير. ليس له معاوي ولا وزير يعينه ويظاهره. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:24:47](#)

فاستحق الله جل وعلا ان يكون الرب وان يكون الله الواحد سبحانه وتعالى ولما جل هذا كانت هذه الاية وامثالها من اعظم الدلة التي ترد على المشركين في توحيد الالهية - [00:25:05](#)

فان اثبات توحيد الله عز وجل في ربوبيته دليل على انفراده في عبادة في عبادته والوهبيته فان الله المستحق للعبادة لا بد ان يكون كاملا في الربوبية. لا بد ان يكون منفردا في التصرف والتدبير. لابد - [00:25:29](#)

ان يكون له ملك السماوات والارض هؤلاء الذين يعبدون غير الله من هؤلاء القبورية الذين اثبتو لغير الله عز وجل ملكا في السماوات والارض ما اشنع مقالتهم وما اضل مذهبهم - [00:25:47](#)

تجدهم يقولون ان غير الله عز وجل كالنبي صلى الله عليه وسلم هكذا يعتقدون يقولون ويعتقدون انه يقدر على كل ما يقدر عليه الله ويملك كل ما يملكه الله ولما جل هذا فانه يغفر الذنب ويقبل التوبة - [00:26:10](#)

ولما جل هذا فانه يطفئ الحريق وينقذ الغريق وينجي من اهوال الدنيا والآخرة هكذا يقولون وهكذا يعتقدون ولما جل هذا فانهم يصيرون ويلجأون ويحأرون للنبي صلى الله عليه وسلم او لاوليائهم الذين يعذبون فيهم هذا الاعتقاد - [00:26:33](#)

اذا نزلت بهم النوازل لا يعرفون في قلوبهم الا مناداة هذه الالهة ينسون الله سبحانه وتعالى فكانت حالتهم اشنع من حالة المشركين الاولين الذين اذا نزلت بهم النوازل اخبر الله انهم ينسون ما يشركون - [00:26:56](#)

اذا نرد على هؤلاء بين ظاهر لائحة في قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال سبحانه وله ولد من الذل - [00:27:15](#)

هذا الامر الثالث الذي نفاه الله عن نفسه ان يكون له ولد من الذل ولاحظ ان الله عز وجل نفي الولد مطلقا ونفي الشريك مطلقا لكنه في الولي انما نفي الولي من الذل ليذلك على انه ليس من المنفي باطلاق الولي - [00:27:35](#)

كيف يكون ذلك؟ والله ولد المؤمنين والله ولد المتقين. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فالله عز وجل ثبت او ثبت له الولاية من وجهه - [00:27:59](#)

وتنفي عنه الولاية من وجهه اما الذي ينفي عنه فالولاية من الذل ان يكون قد اتخذ ولدا من الذل وهذا كحال اهل الدنيا الولاية المحبة والنصرة وهذا الذي يقع بعالم الناس - [00:28:18](#)

ان يتتخذ احد احدها ولها فانه اتخاذ للولي من الذل نتقوى به ويتعذر به لانه ان لم يكن له ولد سيكون ضعيفا حتى الملوك اعظم الملوك واسد الملوك واقوى الملوك لو لم يكن لهم اولياء - [00:28:45](#)

لو لم يتخذوا اولياء لكانوا اضعف الناس ولا قيمة لهم لكنهم يتخذون اولياء من الجندي من الوزراء من المظاهرين لاجل ان واو بهم لاجل ان يذول عن لاجل ان يزول عنهم الذل - [00:29:12](#)

اما الله تبارك وتعالى فانه غني عن ذلك الله له الغنى المطلق الله له القيومية الله له الربوبية. الله له الملك. الله له السلطان. الله له التدبير فلا جل هذا كان اثبات الولي من الذنب الذي يتقوى الله عز وجل به - [00:29:33](#)

هذا قدر عظيم في غنى الله سبحانه وتعالى وقيوميته وربوبيته ونفي الله عن نفسه انما ولاية الله شأن اخر هذه ولاية رحمة ولاية احسان وولاية تخطش لم يتتخذ الله عز وجل - [00:29:57](#)

الولاية لم يتتخذ الله عز وجل اوليا لضعف او عجز او ذل تعالى الله عن ذلك بل هو الغنى وكل ما في السماوات وما في الارض لا يقدرون على بر لله سبحانه وتعالى ولو اجتمعوا - [00:30:21](#)

لو ان اولكم وآخركم كما يقول الله جل وعلا في الحديث القدسي الصحيح لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - [00:30:39](#)

ولو ان اولكم وآخركم وبنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكه شيئاً اذا الله عز وجل غناه المطلقة  
يستلزم ان يكون قد انتفى عنه الولي من الذل - [00:30:54](#)

كما ان نفي الولي من الذل يقتضي اثبات الغنى الكامل واثبات القيومية المطلقة لله سبحانه وتعالى قال وكبره تكبيراً لا شك ان من  
اعتقد ما سبق فانه سيكبر الله ويعتقد - [00:31:14](#)

بقلبه وينطق لسانه لان الله عز وجل اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء جل ربنا وعزه. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وقوله  
يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر - [00:31:37](#)

هذه الاية من ادلة التنزيه ولعلمكم تذكرون ما مرتنا من ان ادلة التنزيه المجمل او التنزيه العام قلنا ان منها كل دليل دل على تسبیح  
الله سبحانه وتعالى ذلك ان التسبیح - [00:32:00](#)

هو التنزيه والتنزيه كما قد علمنا يكون عن امرين ينزعه الله عز وجل عن شيئاً وينزعه من شيئاً اولاً ينزعه عن كل سوء ونقص وهذا ما  
جاء تفسير التسبیح به - [00:32:23](#)

في روایات مرفوعة الى النبي صلی الله علیه وسلم خرجها الطبری والطبرانی والبزار وغيرهم بساندید في كل منها مقال وفيها ان  
النبي صلی الله علیه وسلم فسر التسبیحة بانه تنزيه الله عن السوء - [00:32:44](#)

وهذا هو الثابت عن السلف رحمهم الله كما روی هذا عن ابن عباس ومجاهد وجماعة من السلف بل هذا هو الذي لا يختلف فيه اهل  
العلم ان من معانی التسبیح - [00:33:03](#)

ها تنزيه الله سبحانه عن السوء. اذا ينزعه الله عز وجل عن كل سوء ونقص وكل ما لا يليق بكماله تبارك وتعالى والامر الثاني انه  
ينزعه في كماله عن ان يكون له مشارک - [00:33:17](#)

وقلنا ان هذا تمام الكمال ان يكون متفرداً في الكمال لا ان يكون الكمال متوزعاً ومتفرقاً بينه وبين غيره هذا يتنافى وكمال او وتمام  
كمال الله سبحانه وتعالى. والله جل وعلا له الكمال المطلقة من جميع الوجوه - [00:33:37](#)

فينزعه عنان يكون له مشارک او مكافئ بحيث يكون له شيء من كمال الله سبحانه وتعالى اذا يتلخص لنا من هذا ان التسبیح يدل  
بدلاله او بدلالة المطابقة على التنزيه - [00:34:00](#)

تسبیح الله يعني تنزيهه ويدل بدلالة اللزوم على تعظیم الله عز وجل وذلك انه كما قد  
علمنا اذا كان الله عز وجل ينزعه عن كل سوء ونقص - [00:34:31](#)

لم يكن هذا الا لكماله تبارك وتعالى والكمال يستحق صاحبه التعظیم. فكان التسبیح مقتضیاً لماذا مقتضیاً للتعظیم فبالتالي نقول ان  
التس‌بیح يدل بدلالة المطابقة على التنزيه ويدل بدلالة اللزوم على التعظیم - [00:34:57](#)

وكلا الامرين ثابت لله سبحانه وتعالى وانت اذا فهمت هذا عرفتها وجهه كوني الصلاة تسمی تسبیحاً ولا جل هذا يقول الله عز وجل في  
سورة قاف فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد رب قبل طلوع الشمس وقبل الغروب - [00:35:27](#)

هذه الاية في الصلاة نصت على الصلاة على صلاتي الفجر والعصر. بل قال ابن العربي رحمة الله في احكامه انه لا خلاف باه قوله سبـح  
ها هنا يعني صلی الله عز وجل ينزعه عن كل سوء ونقص - [00:35:53](#)

وغيـنـي عنـ الـبـيـانـ اوـ جـهـ تـعـظـيمـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ الصـلاـةـ فـكـمـ فـيـهاـ مـنـ تـعـظـيمـ لـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ الدـعـاءـ وـتـلـاوـةـ لـكـلـامـهـ سـبـحـانـهـ  
وـتـعـالـىـ وـفـيـ رـكـوعـهـ وـفـيـ سـجـودـهـ عـنـ الـمـصـلـيـ كـلـ ذـلـكـ تـعـظـيمـ - [00:36:17](#)

لربنا سبحانه وتعالى فكان هذا مما يدخل في معنى التسبیح بدلالة اللزوم. ولذلك تسمی صلاة النافلة سبحة ولا جل هذا نجد في  
الصحابيين ان ابن عمر رضي الله عنـهـماـ يـقـولـ كـانـ النـبـيـ صـلـیـ اللهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ اـذـاـ كـانـ فـيـ سـفـرـ يـسـبـحـ عـلـیـ رـاحـلـتـهـ اـيـنـماـ تـوـجـهـتـ ماـ  
معـنـىـ يـسـبـ - [00:36:35](#)

يعـنـيـ يـصـلـیـ اـذـاـ يـدـخـلـ فـيـ مـعـنـىـ التـسـبـیـحـ اـيـضـاـ تـعـظـيمـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ شـكـ وـلـاـ رـيـبـ اـنـهـ المـسـتـحـقـ فـيـ التـنـزـيـهـ مـنـ كـلـ وـجـهـ وـلـاـ شـكـ اـنـهـ  
الـمـسـتـحـقـ لـتـعـظـيمـ مـنـ كـلـ وـجـهـ وـلـاـ شـكـ اـنـ - [00:37:01](#)

بيت لا يكون الا بمجموع الامرين ولاجل هذا كان احب الكلام الى الله عز وجل سبحان الله والحمد لله لان التنزية وحده ليس كمالا  
ولان الاثبات وحده ليس كمالا ولكن الكمال في اجتماع ماذا - 00:37:25

في اجتماع التنزية وفي اجتماع التعظيم الذي يخبر الانسان به من خلال قوله الحمد لله او من خلال حمده لله سبحانه وتعالى اعد  
قال وقوله يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر. لاحظ في هذه الاية كيف ان الله عز  
وجل - 00:37:49

جمع بين التسبيح والحمد جمع بين التسبيح والحمد والتسبيح يدل على التنزية ويدل على التعظيم بالدلائلتين المذكورتين والحمد  
يدل بدلالة التضمن على تعظيم الله عز وجل. ويدل بدلالة اللزوم على تنزية الله عز وجل - 00:38:14

فتبيين بهذا ان التسبيح والتحميد يدلان على كمال التوحيد الذي اجتمع فيه التنزية والاثبات الذي اجتمع فيه التنزيل والاثبات لله  
سبحانه وتعالى يقول جل وعلا يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:38:38

الله عز وجل سبح نفسه وامر بتسبيحه واحبر ان من في السماوات والارض وما في السماوات وما في ما في الاب يسبحون الله عز  
وجل فهو المستحق للتسبيح سبح نفسه - 00:39:02

فقال جل وعلا سبحان رب العزة عما يصفون وامر بتسبيحه فقال وسبح بحمد ربك واحبر ان كل ما في السماوات والارض فانهم  
يسبحونه فما معنى في هذه الاية وكون الانسان يسبح الله سبحانه وتعالى - 00:39:23

هذا يجمع ثلاثة امور اولا الاصل في التسبيح انه اعتقاد اعتقاد للتنزية والتعظيم على التفصيل السابق يتبعه قول مطابق وعمل  
صدق التسبيح الاصل انه اعتقاد يتبعه قول مطابق ان يقول الانسان سبحان الله او يقول سبحانك اللهم الى غير ذلك مما ورد -  
00:39:45

وايضا عمل مصدق لابد ان تكون الجوارح مصدقة لهذا الاعتقاد. ولابد ان تكون مصدقة لهذا القول. اذا لا بد من عبادة الله وحده لا  
شريك اذا هؤلاء الذين يتخذون مع الله معبودا غيره - 00:40:18

هل نزه الله هل سبحو الله؟ كلا يقولون بالسنته ما تكذبه اعمالهم هؤلاء الذين يسبحون وربما اتخذوا صبحا فيها الف حبة او عشرة  
الف حبة ويجرونها كل صباح يقولون سبحان الله - 00:40:37

لكنهم يدعون غير الله ويدبحون لغير الله وينذرون لغير الله هل هؤلاء مسبحون حقا كلا او لا يقولون شيئا بلسانهم لكن قلوبهم  
وامالهم تكذب قولهم اذا لابد من التنبه الى هذا الامر وهو ان التسبيح يترکب من هذه الامور الثلاثة اصله اعتقاد - 00:41:01  
يتفرع عنه قول وعمل اخبر الله عز وجل في هذه الاية انه يسبح له ما في السماوات وما في الارض وهذا حق وصدق ومن اصدق من  
الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا - 00:41:30

والصحيح الذي لا شك فيه ان تسبيح ما في السماوات والارض وما من ادواتي العموم كل ما في السماوات والارض فانه يسبح الله عز  
وجل الصريح ان هذا التسبيح ليس بلسان الحال - 00:41:49

انما بلسان المقال تسبيح حقيقي كثير من الناس وربما تجده في بعض الكتابات المعاصرة يقولون ان كل ما في الكون يسبح الله عز  
وجل لكن بلسان بمعنى ان ما يرى الانسان - 00:42:09

من دقة واتقان واحسان في المخلوقات يشهد بعظمة الله عز وجل وحكمته آآ سلطانه وعلمه تبارك وتعالى فكأنها تنطق بمعنى بتسبيح  
الله عز وجل ولا شك ان هذا حق ولكنه - 00:42:28

ليس هو المراد بهذه الاية بل كل من في السماوات والارض وكل ما في السماوات وما في الارض يسبح الله سبحانه وتعالى بلسان  
المقال ويدل على هذا ان الله عز وجل يقول وان من شيء - 00:42:52

الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم ولو كان المعنى او كان المعنى في التسبيح وما ذكروا من دلالة المخلوقات على عظمة  
الخالق لكان هذا مما يعلمه ويفقهه كل احد. اليك كذلك؟ كل من نظر بانصاف في هذا الملكوت - 00:43:13

في السماوات والارض في هذا من العالم العلوي والسفلي فانه يرى اتقان الله سبحانه وتعالى وعظيم خلقه وصنعه اليك مع ان الله

يقول ولكن لا تفهون تسبيحهم. فدل هذا على ان المراد شيء اخر وراء ذلك - [00:43:39](#)

ويشهد لهذا نصوص كثيرة منها قوله سبحانه وتعالى عن داود عليه السلام انا سخرنا له الجبال يسبحن بالعشى والاشراق نعم انا سخرنا له الجبال انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق - [00:43:58](#)

احسنت هذه الاية دليل صريح على انها كانت تسبح بلسان المقام وآللله جل وعلا يقول اه يا جبال اوابي معه والطير حتى الطير كانت تسبح كان اذا سبح عليه السلام او تلى - [00:44:30](#)

الذبور وترنم به فانه يسمع للجبال صوت بالتسبيح قال المفسرون حتى ان الطير اذا كانت تمر عليه وهو يسبح فانها تقف في الهواء وتسبيح بتسبيحه يا جبال اوابي معه والطير - [00:44:51](#)

فهذا دليل على انها كانت تسبح الله سبحانه وتعالى قل مثل هذا فيما ثبت في البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان انه رضي الله عنه قال كنا نسمح تسبيح الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل - [00:45:12](#)

طعام يوضع بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فكان هو واصحابه يسمعون تسبيح هذا الطعام وهذا امر حقيقي لا شك فيه ولا ريب فدل هذا اذا على ان تسبيح المخلوقات لله سبحانه وتعالى - [00:45:33](#)

تسبيح حقيقي بلسانه بلسان المقال وليس فقط بلسان الحال لعل هذا القدر فيه كفاية والله تعالى اسأل لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - [00:45:50](#)